هو راس المال الحقيقي للانسان ان يهتم لها بالازالة واصلاح النفس بعدها والله ولي
التوفيق **واما الكبر** فانه الخصلة المهلكة رأسا اما تسمع قوله تعالى ابى واستكبر وكان
من الكافرين وليست هذه الخصلة بمنزلة ساير الخصال التي تقدح في عمل وتضر
بفرع انما تضر بالاصل وتقدح في الدين والاعتقاد اذا قويت وغلبت لا يبالي ٢
والعياذ بالله ثم اقل ما يهيج منها على صاحبها اربع افات احديها حرمان
الحق وعمى القلب عن معرفة ايات الله تعالى وفهم احكام الله تعالى قال الله تعالى سأصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الله تعالى كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار **والثانية** المقت والبغض من الله قال الله تعالى ان
الله لا يحب المستكبرين وروي عن موسى عم قال يا رب من ابغض خلقك
اليك قال من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده وساء
خلقه **والثالثة** الخزي والنكال في الدنيا قال حاتم اجتنب الموت على ثلثة الكبر
والحرص والخيلاء فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يوريه الهوان من ارذل
اهله وخدامه والحريص لا يخرجه الله من الدنيا حتى يخرجه الى كسرة او شربة ولا يجد
مساغا والمختال لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يمرغه ببوله وقذره وقيل من
تكبر بغير حق اورثه الله تعالى ذلا بحق **والرابعة** العذاب والنار في العقبى علما به
ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
ادخلته نار جهنم والمعنى ان العظمة والكبرياء من صفات التي تختص

فلا

فلا ينبغي لاحد غيره كما ان رداء الانسان وازاره يختص به لا يشارك
فيه وان خصلة تفوتك معرفة الحق وفهم ايات الله تعالى واحكامه الذي هو الامر
الاصل كلهم ثم يثمر ذلك المقت من الله سبحانه والخزي في الدنيا والنار في الاخرة لا ينبغي
لعاقل ان يغفل عن نفسه فلا يصلحها بازالتها بالحذر والتحرز والاستعانة بالله
تعالى من ذلك وهو عز وجل ولي التوفيق والهداية والعصمة بفضله ثم جميع
ما حصرنا في هذه الخصال الاربع من الافات وجب العاقل واحدا منها
فضلا عن الكل اذا اهتم امر قلبه وحامى عن امر دينه والله الموفق **فان قلت**
فاذا كان الامر بهذه المنزلة من افات هذه الخصال ولزم التحفظ منها فلا بد من
معرفة حقيقتها وحدها فبين لنا ذلك لنعرف كيف الطريق الى التحفظ
عنها **فاعلم** انا في كل واحد منها كلاما كثيرا وقد اشبعنا القول فيه في كتاب
الاحياء والاسرار ونحن نذكرها هنا ما لا بد من ذكره ولا يقع الغناء عنه فنقول
وبالله التوفيق **اما الامل** فالاكثر علمائنا رحمهم الله ارادة الحياة للوقت
المتراخي بالحكم وقصر الامل ترك الحكم فيه بان تقيده بالاستثناء
بمشية الله تعالى وعلمه في الذكر او بشرط الصلاح في الارادة فان ذكرت
حيوتك بان تعيش بعد نفس ثان او ساعة ثانية او يوم ثان بالحكم و
القطع فانت امل وذلك منك معصية اذ هو حكم على الغيب فان
قيدته بالمشية والعلم من الله فقلت اعيش ان شاء الله وان علم الله ان الا

Copyright © King Saud University